سلسلة تأملات في كتاب الله

لفضيلة الشيخ المربي عبد المحسن موسى عبد القادر العوكلي



الجزء (1)

سورة الفاتحة

جمع وإعداد : -

المجلس العلمي لزاوية الروضة العيساوية

- الرائض الطبيب عبدالعزيز سالم بوخشيم .
- الرائض الطبيب فتح الله العجمي عبد المحسن العوكلي .
- الرائض المهندس إيهاب عبدالسلام قصار .

منشورات

مركز المستجير بالله للأبحاث والدعوة

سلسلة تأملات

في القرآن الكريم

لفضيلة الشيخ المربي

عبد المحسن موسىٰ عبد القادر العوكلي

الجزء (١) سورة الفاتحة

جمع وإعداد

المجلس العلمي لزاوية الروضة العيساوية

الطبعة الأولى

١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م

تقديم

الحمد لله رب العالمين، سطعت شمس معارفه علىٰ قلوب العارفين، وبالصلاة علىٰ سيدنا رسول الله ﷺ انتشر فايح شذىٰ عبير الفتح المبين، فكانوا خير هداة للسائرين.

وبعد:

فقد تتلمذ شيخنا وقدوتنا المربي فضيلة الشيخ عبد المحسن موسىٰ العوكلي علىٰ يد الإمام العارف بالله العلامة سيدي د. أحمد القطعاني لـ 35 سنة، فمنذ يوم 12 ربيع الأول عام 1404هـ 16/ 12/ 1983م صحبه صحبة سلوك واقتداء وتربية، ملازمًا لأعتابه حتىٰ انتقاله إلىٰ دار البقاء عام 2018م، متضلعًا من علومه، متمكنًا فيها، وبأمر من شيخه رضي الله عنه، افتتح زاوية الروضة العيساوية بابًا لقصاد الحق، سائرًا فيها بسيره وهداه وعلىٰ خطاه، عيساويًّا علىٰ منهجه في مدارسة كتاب الله، منهج الفتح والواردات القلبية، مع التمكن في علوم الآلة التي توصلُ إلىٰ غاية ومقصد الفهم والتدبر في كتاب الله.

وتحقيقًا لتلك الغاية والمقصد، شرعنا في جمع تأملاته في كتاب الله من دروس شيخنا محسن العوكلي -نفعنا الله به-

الأسبوعية التي يعقدها بالزاوية؛ لنفع الأمة، ونشر علوم شيخنا العلامة القطعاني، ولتوضيح منهج طريقتنا في تناول كتاب الله التي تنتهج: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾، وكان أول مجلس قرآني عقده شيخنا الشيخ عبد المحسن لزاوية الروضة يوم 16/ 4/ 2008م.

وكما عرفت المدرسة الإسلامية عدة أنواع ومناهج للتفسير، منها: تفسير القرآن بالقرآن، والتفسير بالرأي، والتفسير بالمأثور، والتفسير اللغوي، والتفسير الفقهي، وغيرها، عرفت قديمًا تفسيرًا لساداتنا الصوفية، تواطأ سادتنا العلماء علىٰ تسميته بـ «التفسير الإشاري»، وإن كان هذا المسمىٰ لا يستوعب طرق أهل الله في تناول كتاب الله، إلا أنه من الممكن جدًّا لأن نشير -للقارئ- إلىٰ أن طرائق أهل الله تعتمد القلب، وما يرد عليه لحظة التأمل في آية أو مفردة قرآنية منهجًا فيه.

ويتميز منهج مولانا العارف بالله العلامة د. أحمد القطعاني القرآني، بحثِّ المريد علىٰ التمكن من علوم الآلة؛ لتكون ضابطًا لما يرد علىٰ قلبه من معانٍ متجددة، وتمنعه من الشطح بعيدًا عن مقاصد الشرع الشريف، سيما وأنه في أولىٰ مدارج سلوكه، فتجده يبدأ بتفكيك مفردات الآية، وإرجاعها إلىٰ أصولها

اللغوية، والبحث في معاجم وقواميس اللغة المساعدة ككتب الفوارق اللغوية وغيرها، دون أن ينسىٰ تنزيل المعاني التي ترد في قلبه علىٰ عصره وأوانه، لينفذ إلىٰ صحيح صريح السنة التي تعني عند مولانا الإمام العارف بالله د. أحمد القطعاني أنها «تنزيل القرآن علىٰ الواقع المعاش».

ورغم كل ما قدمناه، يبقىٰ المنهج الصوفي في تناول كتاب الله «ذوقًا» لا يمكن التعبير عنه، ولذا توجب علينا أن نقدم تأملات شيخنا عبد المحسن نفعنا الله به كأنموذج للقارئ عبر مقاربة يمكن أن توصل ما نحن فيه إلىٰ فهمه لينتفع به.

كان الإمام العز بن عبد السلام ﵁ الملقب بـ «سلطان العلماء» لبلوغه درجة الاجتهاد، إذا سمع كلام الإمام الشاذلي في القرآن الكريم يقول: «هذا كلام قريب العهد بالله».

ووفقًا لمنهج وطريقة شيخنا العلامة د. أحمد القطعاني الذي يعتمد القراءة بدلاً عن التفسير في تناول القرآن، فستجد شيخنا محسن العوكلي يسير بذات النهج فاتحًا ألفاظ القرآن بتحديد معانيها ليترك باقي المهمة للقارئ المتدبر، ليصوغ وفق ما فتح الله عليه معاني الآيات، وفق ضوابط السياق؛ عملاً بالنهج النبوي الكريم الذي لم يُؤْثَرْ فيه أن النبي ﷺ فسر القرآن،

بل تركه مفتوحًا لفهوم عباده، ولو فسر القرآن لتجمدت معانيه عند حد تفسيره، ولم يجرأ أحد من أعلام الأمة والمسلمين علىٰ تفسيره من بعده.

ولذا ستجد طريقة الشيخ محسن مهتديًا بنهج شيخه من قبله يشرح معاني المفردات فقط، وكأنه يرسم خارطة لمعاني مفردات السورة ليكون فضاء مفتوحًا أمام قلب المريد ليتدرج فهمه فيه، كونه أول سير المريد وأساس سلوكه، ويتدرج وفق هذا المنهج في مدارج التلقي عن الله.

المجلس العلمي بزاوية الروضة العيساوية

درنة/ الأول من يناير - 2020م

- **الرائض الطبيب عبد العزيز سالم بوخشيم.**
- **الرائض الطبيب فتح الله العجمي عبد المحسن العوكلي.**
- **الرائض المهندس إيهاب عبد السلام قصار.**

أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيم

يقول تعالىٰ: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾

القراءة: هي التدبر والتفهم لآيات كتاب الله الكريم، وهي غير التلاوة؛ فالتلاوة هي مطالعة الحروف ونطقها مصحوبة بمجموعة من الأحكام من إظهار وإدغام وإخفاء وضبط للشكل.

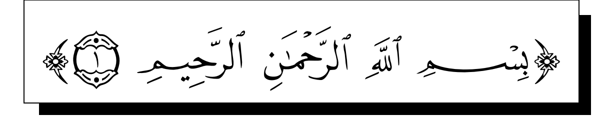
القرآن: نزل به الروح الأمين علىٰ قلب سيدنا رسول الله ﷺ، معجزة للإنسانية، من بين جوانب إعجازه ثبات نصه وتجدد معناه، ما يمكنه من خلال تدبره من تحويل نصوصه إلىٰ واقع يعيشه في مجتمعه، بحسب ما يرد من فتوحات، وهي عين سنة رسول الله ﷺ، فعندما سُئلت السيدة عائشة عن رسول الله ﷺ قالت: «كان خلقه القرآن»، أي أنه حول هذه النصوص السماوية إلىٰ واقع يعيشه بين أفراد مجتمعه، ومن أوصافه ﷺ أنه «كان قرآنًا يمشي علىٰ الأرض».

فمن خلال ما سبق ندرك أن حقيقة الاستعاذة تكمن في أمر الله للقارئ لكتابه بأن يلتجئ ويلوذ به؛ ليكون معينًا له عن

كل ما يبعده عن تفهم هذه النصوص القرآنية وتحويلها لواقع مُعَاشٍ.

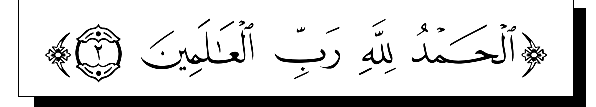
* الشيطان: من فعل شَطُنَ أي بَعُدَ.





البسملة هي الرخصة والإذن من الله ﷻ لدخول القارئ لكتاب الله لتفهم معانيه وتأويله، إذ قال ﷺ: «**كل أمر لا يَبْدَأُ بسم الله فهو أقطع**».





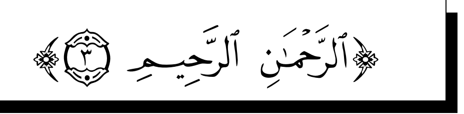
الحمد والشكر كالوجهين لشيء واحد، فالحمد هو ما يجريه الله ﷻ علىٰ القلب، أما الشكر هو ما يجريه الله علىٰ بقية الجوارح، ولكون الإيمان محله القلب يكون ثناؤنا لله ﷻ بقول: الحمد لله، وليس: الشكر لله.

❊ الله: هو إله المؤمنين، وهو ما كان من الخلق إليه.

❊ رب: هو ما كان من الحق للخلق.

فكان الثناء والحمد لإله المؤمنين، وهو الله ﷻ، وهو ربٌّ لكل العوالم التي أوجدها في الكون من إنس وجن وغيرهما، ولذا فاسم الله اختيارًا لمن اختاره إلهًا، واسم رب اضطرارًا لكل خلقه.





❊ الرحمن: اسم من أسماء الله ﷻ، وهو من أسماء التعلق به وحده، ولا يصح لأي مخلوقٍ التسمِّي به، فهو خاص الاسم عام المعنىٰ.

❊ الرحيم: اسم من أسماء الله ﷻ، وهو من أسماء التخلق، أي يصح لأي مخلوقٍ التسمِّي به، وهو عام الاسم خاص المعنىٰ.

فكان اسم الرحمن للدلالة علىٰ الرحمة لكل مخلوقاته، واسم الرحيم خاصٌّ للمؤمنين به.



﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾

المالك ليس كالملك، فالمُلك أعم وأشمل فليس كل مالكٍ مَلِكًا، ولكن كل مَلِكٍ مالكٌ.

والدين هو الانصياع والانقياد، فكان الله ﷻ هو صاحب الأمر في هذا اليوم الذي سيأتي إليه كل الناس منقادين لتلقي الجزاء، فلا كلمة إلا كلمته، ولا جزاء إلا جزاؤه.

❁ ❁ ❁

﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ﴾

نعبد من فعل عَبَدَ، وهو فعل ثلاثي في اللغة العربية، والثلاثي في اللغة يحمل المعنىٰ وضده، فالعبادة هي الطاعة لله ﷻ بالاختيار أو معصيته بالاختيار، وكمثال للمعنىٰ الأخير قوله ﷻ: ﴿أَلَمۡ أَعۡهَدۡ إِلَيۡكُمۡ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعۡبُدُواْ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ﴾، فكانت عبادة الشيطان في هذه الآية طاعة له ومعصية لله ﷻ باختيار المخلوق.

❁ ❁ ❁

﴿وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ٥﴾

الاستعانة هي مجموعة الأحكام والشعائر التي فرضها الله ﷻ علىٰ العبد لإعانته علىٰ أداء العبادة، ومنها قوله: ﴿وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ﴾ وقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۗ وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَصۡنَعُونَ﴾، فالصلاة وهي شعيرة من شعائر الإسلام مصدر للإعانة علىٰ ترك الفحشاء والمنكر ومدعاة لذكر الله.

وسنوضح من خلال شرحنا للصراط المستقيم معنىٰ العبادة بشكلٍ أوسع.





الهداية نوعان:

1- **هداية أصلية:** وتتمثل في قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ﴾.

2- **هداية فرعية:** وتتمثل في قوله تعالىٰ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدۡرِي مَا ٱلۡكِتَٰبُ وَلَا ٱلۡإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلۡنَٰهُ نُورٗا نَّهۡدِي بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنۡ عِبَادِنَاۚ وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾، وهذه الهداية منحها الله ﷻ لكل نبيٍّ، بل وللأولياء أيضًا إذ هم ورثة الأنبياء، ومنها قوله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ ٱلرَّحۡمَٰنُ فَسۡـَٔلۡ بِهِۦ خَبِيرٗا﴾، والخبير هنا من له المعرفة لطريق الله، وكان علىٰ قدم الأنبياء في هدايتهم.

الصراط المستقيم:

هي مجموعة الوصايا التي أودعها الله ﷻ عند الخلق، أوضحها جلية في سورة الأنعام في قوله: ﴿قُلۡ تَعَالَوۡاْ أَتۡلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمۡ عَلَيۡكُمۡۖ أَلَّا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗاۖ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُم مِّنۡ إِمۡلَٰقٖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُكُمۡ وَإِيَّاهُمۡۖ وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَۖ وَلَا تَقۡتُلُواْ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَا تَقۡرَبُواْ مَالَ ٱلۡيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ أَشُدَّهُۥۖ وَأَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ وَٱلۡمِيزَانَ بِٱلۡقِسۡطِۖ لَا نُكَلِّفُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۖ وَإِذَا قُلۡتُمۡ فَٱعۡدِلُواْ وَلَوۡ كَانَ ذَا قُرۡبَىٰۖ وَبِعَهۡدِ ٱللَّهِ أَوۡفُواْۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ وَأَنَّ

هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾.

❁ ❁ ❁

﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾

عند التمعن في هذه الآية نجد أن العبد يطلب من الله ﷻ الهداية للعمل بهذه الوصايا التي أنعم بها علىٰ بعض من اختارهم من عباده، وهم صفوة الأولياء والعارفين بسلوك السير إلىٰ الله.

❁ ❁ ❁

﴿غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ٧﴾

المغضوب عليهم: هم المنكرون لوجود الله تعالىٰ وحُرِموا نعمة التوجه إليه بقول: (إياك نعبد).

ولا الضالين: من ضلَّ، وضلَّ تعني غاب، ويُقَالُ: فلان ضل الطريق. أي غاب عن المسار الصحيح، فالضالون هم من غاب عنهم الدليل للوصول إلىٰ الصراط المستقيم ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ فَسۡـَٔلۡ بِهِۦ خَبِيرٗا﴾، وحُرِمُوا من قول: (اهدنا الصراط المستقيم).



باب فضائل سورة الفاتحة

1- روىٰ مسلم في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «بينما جبريل قاعد عند النبي صلى الله عليه وسلم سمع نقيضًا من فوقه، فرفع رأسه فقال: **هذا باب من السماء فتح اليوم ولم يفتح قط إلا اليوم، فنزل منه ملك فقال: هذا ملك نزل إلىٰ الأرض، ولم ينزل قط إلا اليوم، فسلم،** وقال: **أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك: فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ بحرفٍ منها إلا أوتيته**».

2- روىٰ النسائي والترمذي وأحمد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**ما أنزل الله عز وجل في التوراة ولا في الإنجيل مثل أمِّ القرآن**».

3- عن أبي سعيد بن المُعَلَّىٰ رضي الله عنه قال: كنت أصلي في المسجد فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أجب حتىٰ صليت، ثم أتيته، فقال: «**ما منعك أن تأتي؟ فقلت: يا رسول الله، إني كنت أصلي. قال: ألم يقل الله:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡۖ﴾» ثم قال: «**لأعلمنك سورة هي أعظم سورة في القرآن قبل أن تخرج من المسجد**»، ثم أخذ بيدي، فلما أراد أن يخرج قلت: يا رسول الله، ألم تقل: لأعلمنك سورة هي أعظم سورة في القرآن؟ قال: «**الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته**».
رواه البخاري وأبو داود والنسائي.



إجازة في الحديث المسلسل بقراءة سورة الفاتحة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الذي منَّ علينا بنعمة التشبث بدينه، ووفقنا إلىٰ التسلسل في سلسلة أهل توحيده، والصلاة والسلام علىٰ سيدنا محمد الفاتح لما أغلق، والخاتم لما سبق.

وبعد:

فقد قرأ عليَّ السيد المبارك ....

سورة الفاتحة بتمامها، وأنا قرأتها علىٰ شيخنا محدث العصر، ومسند الديار الليبية ومؤرخها فضيلة الشيخ الدكتور أحمد القطعاني في يوم السبت 22 ذي الحجة 1437 هـ الموافق 24.09.2016 م، وهو قرأها علىٰ مشايخ عدة يرويها عنهم بأكثر من طريق، منها قراءته علىٰ الشيخ محمود سعيد ممدوح، قال:

قرأت الفاتحة علىٰ شيخي محمد ياسين الفاداني، قال: قرأت الفاتحة علىٰ الشيخ عمر بن حمدان المحرسي، قال: قرأتها علىٰ السيد علي ظاهر الوتري، قال: قرأتها علىٰ عبد الغني الدهلوي، قال: قرأتها علىٰ محمد عابد السندي، قال: قرأتها علىٰ السيد أبي القاسم بن سليمان الهجام، قال: قرأتها علىٰ الصفي السيد أحمد بن محمد شريف مقبول الأهدل، قال: قرأتها علىٰ أحمد بن محمد النخلي، قال:



قرأتها علىٰ عيسىٰ بن محمد الثعالبي الجعفري، قال: قرأتها علىٰ أبي الإرشاد علي بن محمد الأجهوري، قال: قرأتها علىٰ نور الدين علي بن أبي بكر القرافي، قال: قرأتها علىٰ قاضي القضاة شمس الدين محمد بن إبراهيم، قال: قرأتها علىٰ برهان الدين إبراهيم بن محمد اللقاني، قال: قرأتها علىٰ علم الدين سليمان مؤدب الجن، قال: قرأتها علىٰ شمهروش قاضي الجن، قال: قرأتها علىٰ من أنزلت عليه سيدنا محمد ﷺ.

وبذلك أجيز السيد المذكور أعلاه، بالمسلسل بقراءة سورة الفاتحة بأسانيد مولانا فيه.

✍ كتبه بيده وقاله بلسانه

عبد المحسن موسى عبد القادر العوكلي

شيخ زاوية الروضة العيساوية